العلوم الإسلامية

للسنة الأولى ثانوي

الأستاذ: بن شايب محمد إسلام

الموسم الدّراسي: 2025– 2026 م

DZPEN.COM - منصة القلم الجزائري

المادة: علوم إسلامية المستوى: السنة الثانية ثانوي.

الميدان: القرآن الكريم والحديث الشريف. الوحدة: قيمة العلم والعلماء.

عن أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» [أخرجه أبو داود والترمذي.]

أوّلا: التعريف بالصحابي راوي الحديث:

اسمه ونسبه: هو الصحابي عُوَيْمِرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَيْسٍ الأنصاري، وقيل اسمه عامر، كنيته: أبو الدّرداء.

فضله ومناقبه: أسلم بعد بدر، كان فقيها وحكيما، سيّد قرّاء دمشق، أوّل من سنّ حِلَق تحفيظ القرآن الكريم، آخى الرسول ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مروياته: روى: 179 حديثا. **وفاته:** سنة 32هـ.

ثانيا: شرح المفردات: سلك: سلوكا حسيا: أي سار ومشي، سلوكا معنويا: وهو الأخذ من بطون الكتب وأفواه العلماء. **لتضع أجنحتها:** لتتنزّل عليهم الرّحمة. **رضا:** قبولا. **حظ وافر:** نصيب كبير

ثالثا: المعنى الإجمالي للحديث: في الحديث بيان للمنزلة الكبيرة التي يحظى بها العالم والمتعلّم، وإشارة إلى أهميّة العلم، فهو الطريق الموصل للجنّة وهو ميراث الأنبياء

رابعا. الإيضاح والتّحليل:

1- فضل طلب العلم النّافع: حث الإسلام على اقتباس كل علم نافع ولو من عند غير المسلمين، فالحكمة ضالّة المؤمن حيثما وجدها فهو أحقّ بها.

2-فضل العلم الشرعي وشرفه:

- ✓ طلب العلم طريق موصل إلى الجنّة.
- ✓ العلم سبيل للمغفرة والثواب.
- ✓ العلم عِزّة ورفعة في الدنيا والآخرة.
- ✓ **3-منزلة العلماء وواجبنا نحوهم:**

أ/منزلة العلماء في الإسلام:

-العالم أفضل منزلة من العابد: لأنّ العالم ينفع نفسه وغيره أمّا العابد فلا ينفع إلاّ نفسه.

-العلماء ورثة الأنبياء: فقد ورثوا عنهم العلم لتبليغه للنّاس.

ب/واجبنا نحوهم:

-الدعاء لهم والثناء عليهم: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ» [أخرجه الترمذي.]

-سؤالهم واستشارتهم: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿43﴾﴾ النّحل

-توقيرهم وحسن الظن بهم: قَالَ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا "أي حقّه» [رواه أحمد.]

-ترك التعصب لهم دون دليل: والتعصّب هو عدم قبول الحق عند ظهور الدّليل، قال ابن عبد الهادي الحنبلي: (وما تحلّى طالب العلم بأحسن من الإنصاف وترك التعصّب)

4-من آداب طلب العلم:

الإخلاص: أن يبتغي بعلمه وجه الله تعالى. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» يَعْنِي رِيحَهَا. [أخرجه أبو داود]

الصبر: لابدّ لطالب العلم من تضحيات كثيرة وتنازلات في طريق طلب العلم، في المال والأهل والأصحاب وراحة البدن.قال الإمام يحي بن كثير: «لا يُسْتَطَاعُ العلم براحة الجسم»

التواضع وحسن الإصغاء: قال الإمام أحمد بن حنبل: " أُمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه" وقال الغزالي رحمه الله: "لا يُنال العلم إلاّ بالتواضع وإلقاء السمع".

5-إسهامات العلماء المسلمين في الحضارة الإنسانية:

أ/إسهاماتهم في العلوم المختلفة:

الرياضيات: اهتم المسلمون بالهندسة لتحديد اتّجاه القبلة ولتحديد المواقيت، واهتمّوا بالحساب لمعرفة أنصبة الميراث ومقدار الزكاة، أشهرهم الخوارزمي واضع علم الجبر.

الطب والجراحة: اتقنوا علم الجراحة والطب كالرازي وابن النّفيس مكتشف الدورة الدموية، والزهراوي مكتشف الجراحة الداخلية.

الفيزياء: اعتمدوا على التجربة والاستقراء فظهر ابن الهيثم في علم البصريات، والخازني في الجاذبية والأوزان.

الفلك والجغرافيا: المسلمون هم أوّل من وضع خطوط الطول ودوائر العرض. أشهرهم أبي زيد البلخي، وإبراهيم الإصطخري المعروف الكرخي من مؤلفاته: «صور الأقاليم» و «المسالك والممالك».

ب/إسهاماتهم في الأدب والفنون:

الأدب: اهتموا به شعرا ونثرا فترجموا عديد الكتب كألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، وأبدعوا في كتابة الشعر: كالمتنبّي وجرير وحسان بن ثابت.

الفنون: اهتمّوا بالزخرفة والخط والفروسية ومن اسهاماتهم في جانب التشريع اعتماد القانون الفرنسي في عهد نابليون على فقه المعاملات.

DZPEN.COM - منصة القلم الجزائري

يقول الكاتب الإسباني أبانيز: (إنّ أوروبا لم تكن تعرف الفروسية ولا تدين بآدابها المرعية ولا نخوتها الحماسية قبل وفود العرب إلى الأندلس وانتشار فرسانهم وأبطالهم في أقطار الجنوب).

ج/نماذج من علماء الجزائر:

عبد الحميد ابن باديس: (1305- 1359 هـ = 1887- 1940م بقسنطينة) من رجال الإصلاح في العالم الإسلامي ورائد النّهضة الجزائرية، رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، أصدر مجلة (الشهاب) علمية دينية أدبية. صاحب تفسير القرآن الكريم باسم: مجلس التذكير.

العالم المفكر مالك بن نبي: (1905- 1973م) أحد روّاد النّهضة الفكرية الإسلامية في القرن العشرين الذين نبّهوا إلى ضرورة العناية بمشكلات الحضارة.

نضال قسوم: فيزيائي وفلكي جزائري من اسهاماته في علم الفلك: رصد رؤية الأهلّة، التقويم الإسلامي، مواقيت الصلاة.

خامسا-الأحكام والفوائد:

-وجوب طلب العلم. -وجوب الإيمان بالملائكة والأنبياء.

-استحباب ضرب المثال لتقريب الفهم.

الفوائد:

-الترغيب في طلب العلم لأنّه طريق إلى الجنة. -فضل طالب العلم ومكانته.

-استفادة طالب العلم من الرحمة والاستغفار. -علو منزلة العلم على منزلة العبادة.

-العلماء ورثة الأنبياء في العلم والدعوة والعمل.

الوحدة: سعة فضل الله تعالى وعدله وقدرته.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ: قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» [أخرجه البخاري]

أوّلا: التعريف بالصحابي راوي الحديث:

اسمه ونسبه: هو عبد الله ابن عبّاس بن عبد المطلب بن هاشم

فضله ومناقبه: ابن عمّ الرسول ﷺ سمّي حبر الأمّة لغزارة علمه وسعة فهمه، اهتمّ بالفقه والتفسير، ولد ببني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين.

مروياته: روى: 1660 حديثا. **وفاته:** سنة 68هـ.

ثانيا: شرح المفردات: فيما يرويه عن ربه: يسمى هذا النوع من الحديث الذي فيه هذه العبارة حديث قدسي. كتب: قدّر. همّ: نوى، عزم، قصد. حسنة: جزاء العمل الصالح السيّئة: جزاء المعصية.

ثالثا: المعنى الإجمالي للحديث: بيّن الحديث فضل الله تعالى ورحمته بعباده أن جازاهم على الحسنات بالضعف، أمّا السيّئات فبالمثل ولمغفرة، وهذا من واسع فضله سبحانه وتعالى.

رابعا. الإيضاح والتّحليل:

1- قدرة الله تعالى على أحصاء أعمال العباد: فالله تعالى يحصي علينا أعمالنا ويكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة. قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [يس:12]

2-بيان الحسنات والسيّئات والجزاء عليها.

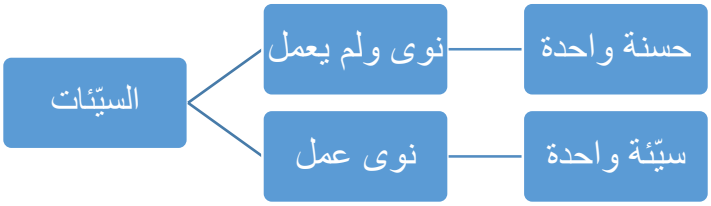

-الجزاء على الحسنات وفيمن نوى السيّئات ولم يعملها تظهر رحمة الله تعالى وفضله على عباده.

-وفي الجزاء على عمل السيّئات يظهر عدله سبحانه وتعالى.

3-أهمّية النّية في الأعمال: فالنّية هي التي تميّز العمل الصحيح عن غيره، وهي السرّ في قبول العمل ومضاعفته.

خامسا-الأحكام والفوائد:

الأحكام الشرعية:

-وجوب الإيمان بالله تعالى وقدرته.

-وجوب ترك المعاصي طاعة لله تعالى.

الفوائد:

-سعة فضل الله تعالى ورحمته في إحصاء أعمال العباد.

-من عدل الله تعالى جزاء السيّئة بمثلها.

-أهمّية النّية في قبول الأعمال.

الوحدة: من مصادر التشريع الإسلامي (القرآن الكريم).

أولا: تعريف مصادر التشريع الإسلامي: لغة: ج مصدر، وهو الموضع الذي يصدر عنه الشيء. **اصطلاحا:** الأدلّة التي تستخرج منها الأحكام الشرعية.

ملاحظة: مصادر التشريع تنقسم إلى مصادر اصلية وهي القرآن والسنّة النبوية، ومصادر تبعية وهي كثيرة منها الإجماع والقياس والمصلحة المرسلة ... وغيرها.

منصة القلم الجزائري - DZPEN.COM

أوّلا: تعريف القرآن الكريم: لغة: من الفعل قرأ يقرأ قراءة بمعنى تلاوة.

اصطلاحا: هو كلام الله المنزّل على نبيّه محمدا ﷺ المعجز بلفظه ومعناه، المتعبّد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف.

ثانيا: من خصائص القرآن الكريم:

1-متواتر ومحفوظ من التحريف والضياع: والتواتر ما نقله جمع من العدول عن رسول الله ﷺ إلى جمع مثلهم إلى أن وصل إلينا.

2-متعبّد بتلاوته: فتلاوته تعتبر عبادة يؤجر عليها قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ» [رواه الترمذي]

3-خاتم الكتب والمهيمن عليها: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:48]

4-الإعجاز والتحدّي: وهو نوعان:

أ/إعجاز لفظي: تحدّى النّاس أن يأتوا بمثله فما استطاعوا ولن يستطيعوا. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الطور: 34]

ب/إعجاز معنوي: ويشمل:

-الإعجاز العلمي: الإخبار عن العلوم الحديثة، وعن الحقائق العلمية بشكل يلفت النّظر، كأطوار خلق الجنين في بطن أمّه.

-الإعجاز الغيبي: كالإخبار بأحوال الماضين وقصص السابقين (قصص الأنبياء)، أو الإخبار بعوالم الغيب وقت نزوله (ككشف سلوك المنافقين)، أو ما سيقع في المستقبل (كالإخبار بانتصار الرّوم على الفرس)

-الإعجاز التشريعي: سبق الإسلام إلى تشريعات كثيرة كإقرار مبدأ العدل والمساواة، وحقوق المرأة ...

رابعا: الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:

1-الحديث القدسي: هو ما يضيفه النبيّ ﷺ إلى اللّه تعالى على أنّه من كلام الله تعالى. مثال: عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا» [أخرجه مسلم] وكذلك حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في وحدة: سعة فضل الله تعالى وعدله وقدرته.

2-الفرق بينهما:

المقارنة	القرآن الكريم	الحديث القدسي
اللفظ والمعنى	كلاهما لله	اللفظ للرسول ﷺ والمعنى لله تعالى
الإعجاز والتحدّي	معجزة حصل بها التحدّي	لم يحصل به التحدّي
التواتر	كلّه متواتر	فيه المتواتر وفيه الآحاد
صحّة الصلاة	لا تصحّ الصلاة إلاّ به	لا تصحّ الصلاة به
اشتراط الطهارة	يشترط له الطهارة	لا يشترط.

خامسا: حجّية القرآن الكريم: هو المصدر الأوّل للتشريع.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ [النساء: 105]

ولقوله ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ». [رواه مالك]

سادسا: أنواع الأحكام القرآنية:

1-الأحكام الاعتقادية: وتتضمن الإيمان بأركان الإيمان الست وما ثبت من أمور الغيب وأصول الدّين.

2-الأحكام العملية: وتتعلّق بـ:

أ/العبادات: تنظّم علاقة العبد بربّه: كالأركان الإسلام الخمس.

ب/المعاملات: تنظّم علاقة النّاس فيما بينهم فتوضح الحقوق والواجبات كالبيع والتجارة

3-الأحكام الأخلاقية: تتعلّق بالآداب العامّة وفضائل الأخلاق.

الوحدة: من علوم القرآن الكريم: نزول القرآن الكريم.

أولا: طريق نزول القرآن الكريم: (الوحي)

1-تعريف الوحي: لغة: الإعلام السريع الخفي، ويطلق على: الإشارة، الكتابة، الرّسالة، الإلهام، الكلام الخفي.

اصطلاحا: هو إعلام الله تعالى أنبياءه بما يشاء يبلّغه إليهم من شرع أو كتاب، بواسطة أو بغير واسطة.

1-كيفية وحي الله تعالى إلى رسله: وهو نوعان:

أ-الوحي بغير واسطة:

-الرؤيا الصادقة: عَنْ عَائِشَةَ أم المؤمنين رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ». [رواه البخاري].

-الكلام الإلهي المباشر من وراء حجاب: كما حدث لموسى عليه السلام. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ [النساء:164.]

ب-الوحي بواسطة:

-يأتي الملك مثل صلصلة الجرس: أي كالصوت الشديد الصلب الحاصل من الأشياء الصلبة كالجرس «أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس»

-يأتي الملك في صورة رجل: وقد تمثّل على هيئة الصحابي دحية بن خليفة الكلبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. «وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول» [البخاري].

-رؤية الملك على صورته الحقيقية: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ [النجم:13.]

منصة القلم الجزائري - DZPEN.COM

ثانيا: مراحل نزول القرآن الكريم:

1-نزوله جملة واحدة إلى السماء الدنيا وحكمته: من اللّوح المحفوظ إلى بيت العِزّة في السماء الدنيا وكان ذلك ليلة القدر من شهر رمضان. والحكمة منه:

- ✓ تعظيم أمر القرآن بإنزاله مرتين خلافا للكتب السابقة.
- ✓ تعظيم شأن محمد ﷺ وشأن أمّته.
- ✓ إعلام سكان السماوات السبع أنّ هذا آخر الكتب المنزّلة

2-نزوله منجما والحكمة من ذلك: فقد نزل مفرّقا طيلة ثلاثة وعشرين سنة لحِكم منها:

- ✓ تثبيت قلب النبيّ ﷺ.
- ✓ تيسير حفظه وفهمه.
- ✓ التدرّج في التشريع وذلك بمسايرة الأحداث والوقائع.
- ✓ الدّلالة القاطعة على أنّه تنزيل من ربّ العالمين.

ثالثا: القرآن المكّي والمدني:

1-مفهوم المكي والمدني: ما نزل من القرآن قبل الهجرة وإن كان بغير مكّة والمدني ما نزل بعد الهجرة ولو بغير المدينة.

2-خصائص القرآن المكي والمدني:

خصائص القرآن المكي

-الدعوة إلى أصول الإيمان: التوحيد، الإيمان بالله والملائكة.

-الردّ على المشركين وإقامة الحجّة عليهم. -ذكر قصص الأنبياء مع أقوامهم

خصائص القرآن المدني

-تفصيل مسائل التشريع (العبادات، المعاملات)

-مناقشة أهل الكتاب ودعوتهم إلى الإسلام. -كشف سلوك المنافقين وفضحهم.

3-فوائد العلم بالمكي والمدني:

-معرفة النّاسخ والمنسوخ.

-معرفة تاريخ التشريع والتدرّج فيه مراعاة لظروف وطبيعة المسلمين في كل مرحلة.

-يفيد في تفسير القرآن ومعرفة أسباب النّزول.

الوحدة: من علوم القرآن الكريم: جمع القرآن الكريم.

أولا: مفهوم جمع القرآن الكريم: كتابة آيات القرآن الكريم وسوره بالترتيب الذي ذكره الرسول ﷺ ولكن مجموعة في مصحف واحد.

وجمع القرآن يطلق على معنيين: حفظه في الصدور، أو كتابته في السطور.

تنبيه: (الصحف هي الأوراق المجرّدة التي جُمِع فيها القرآن، حيث كانت سورا مُفرّقة ولم يُرتّب بعضها إثر بعض، فلمّا نُسخت ورُتّب بعضها إثر بعض صار مصحفا)

ثانيا: مراحل جمع القرآن الكريم: مرّ بثلاث مراحل وهي:

1-في عهد النّبي ﷺ: وقد تمّ جمعه بطريقتين:

أ/حفظه متواترا في الصدور: فكان الرسول ﷺ أوّل الحفاظ ثمّ تبعه الصحابة فحفظوه حتى كثُر فيهم الحفّاظ وكان ﷺ يحثّهم على حفظه وتعليمه للنّاس

قَالَ رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» [رواه البخاري].

ب/كتابته في السطور: وقد اتّخذ الرسول ﷺ كُتابا للوحي وكان كلّما نزلت آية أو آيات يأمرهم بكتابتها فيما توفّر عندهم من أدوات كجريد النّخل (العُسُب)، والرّقاع، واللّخاف (الحجارة الرقيقة)، والأكتاف...

ومن أشهر من كتب الوحي: زيد بن ثابت، عثمان بن عفّان، أبي بن كعب، على بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وقد كان مفرقا بين الصحائف وليس مجموعا في مصحف واحد لأسباب منها:

- ✓ كثرة الحفاظ من الصحابة، والفتنة من تحريفه مأمونة.
- ✓ قلّة توفّر أدوات الكتابة.
- ✓ نزول القرآن مفرّقا طيلة ثلاث وعشرين سنة.

2-في عهد أبي بكر رضي الله عنه: كانت الآيات وسور القرآن مكتوبة مفرّقة بين الصحائف، فتمّ جمعها في الصحف متتابعة في مكان واحد:

-أسباب الجمع ودواعيه: استشهاد عدد كبير من حُفاظ القرآن الكريم في حروب الرِدّة، فاستشهد في موقعة اليمامة سبعون صحابيا.

-الهدف من الجمع: فزع عمر رضي الله عنه بسبب موت عدد كبير من الصحابة، وأشار على أبي بكر رضي الله عنه، بجمع القرآن خشية ضياعه في صدور الرّجال.

-منهج الجمع: بعد إجماع الصحابة على جمع القرآن كُلّف زيد بن ثابت رضي الله عنه بهذه المهمّة وكان لا يكتب الآية حتى يتوفّر فيها شرطا:

- ✓ أن يجدها مكتوبة عند صحابيّ ممّن كتب زمن النبي ﷺ ويشهد بذلك شاهدان.
- ✓ أن يجدها محفوظة عند غيره من الصحابة.

3-في عهد عثمان بن عفّان رضي الله عنه: لقد تمّ كتابة القرآن ونسخه من الصحف التي جُمعت في عهد أبي بكر رضي الله عنه في مصحف واحد:

-أسباب الجمع ودواعيه: لمّا اتّسعت الفتوحات الإسلامية وتفرّق القرّاء في الأمصار، حصل اختلاف في القراءة بسبب اختلاف لهجات العرب وبدأ اللّحن ينتشر حتى وصل إلى حدّ التنازع فتنبّه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه لذلك فأخبر الخليفة عثمان رضي الله عنه فاستشار بدوره الصحابة لجمع القرآن في مصحف واحد وتمّ جمعه.

DZPEN.COM - منصة القلم الجزائري

-**الهدف من الجمع:** فزع عثمان رضي الله عنه ومن معه من كبار الصحابة إلى جمع القرآن ونسخه على القراءة الثابتة على حرف واحد بلسان قريش في مصحف واحد خوفا من الاختلاف والتفرّق وتحريف القرآن.

-**منهج الجمع:** اختار عثمان لمهمّة نسخه أربعة نفر وهم: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ، من خلال:

- ✓ الاعتماد على نسخة أبي بكر رضي الله عنه.
- ✓ كتابته بلسان قريش، والاقتصار على ما ثبت بالتواتر فقط.
- ✓ إهمال ما نسخت تلاوته في العرضة الأخيرة.
- ✓ تجريد المصاحف العثمانية ممّا ليس قرآنا كالشروح والتفاسير.

الوحدة: من علوم القرآن الكريم: مقدّمة في علم التجويد.

أولا: تعريف علم التجويد:لغة: التحسين والإتقان.**اصطلاحا:** علم موضوعه دراسة قوانين تلاوة القرآن الكريم وكيفية النطق بكلماته، وذلك بإعطاء الحروف حقّها ومستحقّها.

ثانيا: حكم تجويد القرآن ودليله: العلم به فرض كفاية والعمل به فرض عين.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿4﴾ ﴾ [المزمل:04] **والغاية منه** صون اللّسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى.

ثالثا: فضل تلاوة القرآن الكريم:

-**تحصيل الأجر:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ»

[رواه الترمذي]

-**نيل الشفاعة:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» [رواه مسلم.]

-**المكانة الرفيعة:** قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ». [رواه مسلم.]

رابعا: من آداب تلاوة القرآن الكريم:

-الإخلاص: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ [البيّنة:05]

-التدبّر: قَالَ تَعَالَى:﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿29﴾ ﴾ [ص:29]

-التجويد: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿4﴾ ﴾ [المزمل: 04]

-الطهارة: من الحدث الأكبر ويستحب الوضوء. قَالَ تَعَالَى:﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿79﴾ ﴾ [الواقعة:79]

-حسن الهيئة: أي أن يكون على هيئة الأدب وهذا أقرب إلى التوقير والاحترام.

خامسا: فضل حفظ القرآن الكريم وثوابه:

- ❖ ارتداء تاج الكرامة وحُلّة الكرامة.
- ❖ نيل مرضاة الله تعالى.
- ❖ الارتقاء في درجات الجنّة.
- ❖ زيادة الحسنات.
- ❖ أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته.

سادسا: أحكام الاستعاذة والبسملة:

أ/ معناهما:

الاستعاذة: قول:﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ **معناها:** أعتصم بالله ليحفظني من وساوس الشيطان. **حكمها:** جمهور العلماء على الاستحباب وبعضهم على الوجوب.

البسملة قول:﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ **معناها:** أبدأ عملي باسم الله.**حكمها:** وجوب قراءتها لبدايات السور ما عدا سورة التوبة أمّا قراءتها عند أواسط السور فيباح قراءتها أو تركها.

ب/أوجه قراءة الاستعاذة مع البسملة:

- ❖ قطع الجميع. (الاستعاذة / البسملة / بداية السورة)
- ❖ وصل الجميع. (الاستعاذة ــ البسملة ــ بداية السورة)
- ❖ قطع الاستعاذة ووصل البسملة بأوّل السورة. (.../.... ــ ....)
- ❖ وصل الاستعاذة بالبسملة وقطعهما عن أوّل السورة. (... ــ ... / ....)

ج/أوجه قراءة البسملة بين السورتين: للإمام ورش رحمه الله خمسة أوجه:

1- وصل نهاية السورة مع البسملة مع بداية السورة التي تليها.
2- قطع نهاية السورة عن البسملة عن بداية السورة التي تليها.
3- الوقف على نهاية السورة الأولى، ووصل البسملة بأوّل السورة التي تليها.
4- وصل نهاية السورة بالسملة ثم قطعهما عن بداية السورة (وجه غير جائز)
5- وصل آخر السورة بالسورة التي تليها دون بسملة.
6- السكت: قطع الصوت دون تنّفس عند نهاية السورة الأولى ثم الاستئناف من بداية السورة الموالية.

الوحدة: من علوم القرآن الكريم (أحكام النّون والميم الساكنتين والتنوين)

أولا: أحكام النون الساكنة والتنوين:

1-تعريف النّون الساكنة والتنوين:

-**النون الساكنة:** هي نون خالية من الحركة؛ تكون وسطا وطرفا، وتثبت خطا ولفظا وصلا ووقفا. مثل: ينْهى

-**التنوين:** نون ساكنة زائدة تلحق أواخر الاسم لفظا وتفارقه خطا.

(تظهر في النّطق لا في الكتابة). مثل: ﴿ عليمٌ حكيم ﴾.

2-أحكام النون الساكنة والتنوين:

أ/الإظهار:

1-تعرفه: هو إخراج كل حرف من مخرجه الطبيعي.

منصة القلم الجزائري - DZPEN.COM

2-حروفه: أخي هاك علما حازه غير خاسر.

3-أمثلة: ﴿يَنْهَوْنَ﴾ ﴿مِنْ عِندِ﴾ ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾

ب/الإدغام.

1-تعرفه: هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرّك بحيث يصيران حرفا واحدا مشدّدا من جنس الثّاني.

2-حروفه: يرملون.

وهو قسمان:

-إدغام بغنّة (ناقص): حروفه: ينمو.

-إدغام بغير غنّة (تام): حرفاه: ر، ل.

تنبيه: الغنّة: صوت رخيم يخرج من الأنف مقداره حركتان.

الحركة: هي مدّة زمنية لقراءة حرف هجائي واحد.

3-أمثلة الإدغام بغنّة: ﴿مِّن مَّآءٍ﴾ ﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾

أمثلة الإدغام بغير غنّة: ﴿وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾

ملاحظة: الإدغام لا يقع إلاّ في كلمتين فإذا وقع في كلمة واحدة يسمّى إظهار شاذ وقد وقع في أربع كلمات:

﴿ٱلدُّنْيَا﴾ ﴿بُنْيَٰنٌ﴾ ﴿صِنْوَانٍ﴾ ﴿قِنْوَانٌ﴾

ج/القلب.

1-تعرفه: هو قلب النون الساكنة ميما مخفاة عند الباء مع الغنّة

2-حروفه: الباء (ب)

3-أمثلة: ﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى﴾ ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾

د/الإخفاء.

1-تعرفه: هو النطق بالحرف بمرتبة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنّة

2-حروفه: بقية الحروف الهجائية. صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ** دم طيّبا زد في تقى ضع ظالما.

3-أمثلة: ﴿يُنصَرُونَ﴾ ﴿مَن ثَقُلَتْ﴾ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾

ثانيا: أحكام الميم الساكنة:

1-تعريف الميم الساكنة: هي ميم خالية من الحركة، يثبت سكونها في الوصل والوقف، سواء وقعت في الاسم أو الفعل أو الحرف، وسطا أو طرفا.

2-أحكام الميم الساكنة: للميم السكنة ثلاثة أحكام حسب الحرف الذي يأتي بعدها وهي: الإخفاء الشفوي، الإدغام الشفوي، والإظهار الشفوي. وسُمّي شفويا لخروج الميم من الشفتين.

أ/الإخفاء الشفوي:

1-تعريف: إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الباء وجب إخفاؤها بغنّة بمقدار حركتين.

2-مثل: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾

ب/الإدغام الشفوي:

1-تعريف: إذا جاء بعد الميم الساكنة ميم متحرّكة وجب إدغامهما بحيث تصيران ميما واحدة مشدّدة ويصحب الإدغام غنّة بمقدار حركتين.

2-مثال: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ ﴿ٱلَّتِى﴾

ج/الإظهار الشفوي:

1-تعريف: إذا جاء بعد الميم الساكنة أحد الحروف الهجائية ما عدا الميم والباء وجب إظهار الميم.

2-مثل: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾

ثالثا: أحكام النّون والميم المشدّدتين: عند تشديد النّون والميم وجب قراءتهما بغنّة بمقدار حركتين. **مثل: عمّ، النّاس.**

الوحدة: من دلائل قدرة الله ﷻ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ۚ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنعام:95-99]

أولا: شرح المفردات:

فالق الحب: أي شقّ الحبّ ليخرج منه الزرع تؤفكون: تصرفون عن الإيمان

فالق الإصباح: سقّ الصبح ليخرج منه النّور سكنا: تهدأ فيه النّفوس وترتاح.

لتهتدوا: لتقتدوا بنورها في معرفة الطريق. حسبانا: حسابا دقيقا.

مستقر: في الرّحم. مستودع: في أصلاب الرجال. يفقهون: يفهمون.

متراكبا: بعضه فوق بعض. قنوان: عرجون. دانية: متدلّية. ينعه: نضجه.

منصة القلم الجزائري - DZPEN.COM

ثانيا: المعنى الإجمالي: عدّد الله في هذه الآيات بعض مظاهر قدرته في الكون وحكمته في تدبير شؤون الخلق، ثمّ دانا للتأمّل فيها فهي دليل على خالها وموجدها.

ثالثا: الإيضاح والتحليل:

أ- جوانب من دلائل قدرة الله في الكون:

1-فلق الحبّ والنوى: أي بقدرته تعالى شقّ الحب الجاف والميّت كالشعير والقمح، والنوى الصلبة كالتمر والزيتون تحت التراب وأخرج منها النبات والشجر الحي، كما أخرج الحب والنوى الميت من النبات الحي.

2-فالق الإصباح وسكون اللّيل: أي بقدرته يشقّ ظلام اللّيل بنور الصباح، وَجَعَلَ اللّيل للسكينة والهدوء لما له من أهمّية بالغة للكائنات.

3-خَلَقَ الشمس والقمر والنجوم: فقد ضبطها الله تعالى الشمس والقمر بنظام دقيق لا يختل لمعرفة الأزمان، وخلق النجوم ليهتدي بها النّاس.

4-خلق الإنسان: أكبر دليل على قدرته تعالى خلقه لآدام من تراب، ثمّ أودع الإنسان في صلب أبيه ليستقرّ بعد ذلك في رحم أمّه، ثمّ ليولد إنسانا آخر.

5-إنزال الماء وإنبات النّبات: فمن مظاهر قدرته إنزاله للماء من السماء فأخرج به الخيرات الكثيرة.

ب- أهميّة التدبّر في دلائل القدرة: هذه الآيات براهين للإيمان ودلائل لقدرته تعالى فوجب على العبد أن يتأمّل فيها حتى يدرك قدرته وعظمته فيزداد إيمانا ويقينا بالله تعالى.

رابعا: الأحكام والفوائد:

الأحكام الشرعية:

-وجوب إعمال العقل بالتدبّر. -وجوب الإيمان بالله تعالى.

الفوائد:

-قدرة الله تعالى لا حدود لها. -الله تعالى هو خالق الكون المدبّر له.

الوحدة: من ركائز الإيمان.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ» [الترمذي]

أولا: التعريف براوي الحديث:

اسمه ونسبه: هو عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب بن هاشم.

فضائله: ابن عم الرّسول ﷺ، سُمّي حَبْرُ الأمّة لغزارة علمه وسعة فهمه، اهتمّ بالفقه والتفسير.

مروياته: روى: 1660 حديثا. وفاته: سنة 68هـ.

ثانيا: شرح المفردات:

احْفَظِ اللَّهَ: احفظ حدوده، بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

يَحْفَظْكَ: يصونك في دينك ودنياك.

تُجَاهَكَ: أي تجده معك بالحفظ والتأييد والنصرة.

رُفِعَتِ الأَقْلَامُ: تُركت الكتابة بها، أي أنّه قد قُدّر كل شيء في علم الله تعالى وانتهى.

وَجَفَّتْ الصُّحُفُ: والصحف ما كُتب فيه المقادير، وجفافها بمعنى انتهاء الأمر واستقراره، فلا تتغيّر ولا تتبدّل.

ثانيا: المعنى الإجمالي: يتضمن هذا الحديث العظيم وصايا نبوية جمعت خيري الدنيا والآخرة، موجّهة للناشئة والصغار لتعليمهم أصول العقيدة وركائز الإيمان.

رابعا: الإيضاح والتحليل:

1-تعريف الإيمان: لغة: التصديق.

اصطلاحا: قول باللّسان واعتقاد بالجَنَان (القلب) وعمل بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

2-تربية النشء على الإيمان: في الحديث جانب تربوي مهم يتمثّل في اهتمام الرسول ﷺ بتعليم الصغار أصول العقيدة.

3-حفظ العبد لله تعالى وجزاؤه: يوجهنا الرّسول ﷺ إلى ضرورة حفظ الله وذلك بمعرفة حدوده والوقوف عندها، بفعل أوامره واجتناب نواهيه، وبهذا يحفظنا سبحانه وتعالى في ديننا وأنفسنا وأهالينا وأموالنا وينصرنا ويعيننا على كل خير.

4-سؤال الله والاستعانة به: يرشدنا الحديث إلى التوجه إلى الله وحده بالدّعاء لأنّه أمرنا بذلك وهو صاحب العطاء، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر:60]

كما يوجّهنا إلى الاستعانة بالقوي الذي لا يُغلب، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق:03]

5-الإيمان بالقدر خيره وشرّه: وذلك بالرضا والتسليم والاعتماد على الله وحده في كل شؤوننا، لأن النفع والضرّ بإرادة الله. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأنعام:17]

خامسا: الأحكام والفوائد:

الأحكام الشرعية:

-وجوب الاستعانة والتوكل على الله وحده. -وجوب الإيمان بالقضاء والقدر.

الفوائد:

منصة القلم الجزائري - DZPEN.COM

-كل من يحفظ الله تعالى يحفظه. -اللجوء إلى الله تعالى يكون بسؤاله والاستعانة به.

الوحدة: أدب المؤمن مع الله تعالى.

أولا: مفهوم التأدّب مع الله تعالى: أن تصون معاملتك مع الله من أن يشوبها نقص، وأن تصون قلبك عن الالتفات إلى غيره، وأن تصون إرادتك عن التعلّق بشيء لا يرضيه.

أو هو: القيام بدينه والالتزام بآدابه ظاهرا وباطنا.

ثانيا: حكم التأدّب مع الله تعالى: وجب علينا التأدب مع الله تعالى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿13﴾ ﴾ [نوح:13]

وذلك لنيل رحمته ومغفرته وخوفا من أليم عقابه.

ثالثا: من مظاهر التأدّب مع الله تعالى:

الإخلاص: ويقد به أنّ كل عمل أو طاعة يُراد بها وجه الله ﷻ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ [البيّنة:05]

الخوف والرجاء: فكلّما قَوِيَ إيمان العبد زاد خوفه من الله. قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿175﴾ ﴾ [آل عمران: 175] والرجاء هو الطمع في رحمة الله مع العمل وعكسه التمنّي. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿110﴾ ﴾ [الكهف: 110]

الحياء: هو فعل الحسن وترك القبيح، أي لا يراك الله ﷻ حيث نهاك. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [القصص: 25]

الصبر والرضا بقضائه: ومعناه عدم الجزع عند الابتلاء. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿155﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿156﴾ ﴾ [البقرة:155-156]

التوكّل: الاعتماد على الله بعد اتّخاذ الأسباب وضدّه التواكل. قَالَ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿13﴾ ﴾ [التغابن: 13]

الشكر: الشكر والثناء على المحسن بذكر إحسانه، وبه تُحفظ النِّعم. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿7﴾ ﴾ [إبراهيم: 07]

القسم بالله وحده: لأنّ القسم تعظيم ولا يجوز تعظيم غير الله، ومن أقسم بغير الله فقد أشرك.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ فِي رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ، إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ» [البخاري]

الحب والشوق إلى لقائه: إذا أحبّ العبد ربّه اشتاق إلى لقائه وهذا لا يكون إلّا بالاجتهاد في الطاعات. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة:165]

رابعا: نماذج نبوية للتأدّب مع الله تعالى:

- ✓ كان ﷺ أحسن النّاس خلقا. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿4﴾ ﴾ [القلم:04]
- ✓ كان ﷺ دائم الشكر لربّه. قَالَ ﷺ: «أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» [رواه البخاري]
- ✓ كان أشدّ النّاس خوفا من ربّه. قال ﷺ: «أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» [رواه البخاري]
- ✓ كان ﷺ كثير الذكر لربّه.

قَالَ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» [رواه مسلم]

الوحدة: من صفات عباد الرحمان (الفرقان:63-77).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿63﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿64﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿65﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿66﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿67﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿68﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿69﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿70﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿71﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿72﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿73﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿74﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿75﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿76﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿77﴾ ﴾ [الفرقان: 63-77]

أولا: شرح المفردات:

هونا: سكينة ووقار. سلاما: قولا يسلمون به من الإثم. غراما: ملا زما لصاحبه. ساءت: قبحت. لم يسرفوا: لم يبذّروا لم يقتروا: لم يبخلوا قواما: وسطا. يلق أثاما: عقوبة. الزور: الكذب، والباطل. اللّغو: الكلام الذي لا فائدة منه. كراما: يكرمون أنفسهم عن السماع. لم يخرّوا: لم يحنوا رؤوسهم. قرّة أعين: ما تسكن به الأعين. إماما: قدوة. يجزون الغرفة: الدرجة العليا في الجنّة. ما يعبأ بكم: لا يبالي ولا يكترث. لزاما: ملا زما لغير المؤمنين.

ثانيا: المعنى الإجمالي: ذكر الله لنا جملة من الأوصاف التي اتّصف بها صنف من عباده المؤمنين، ثمّ بيّن الجزاء الذي ينتظرهم، وقد شرّفهم الله بأن نسبهم إليه.

ثالثا: الإيضاح والتحليل:

أ-تعريف عباد الرحمان: هم الذين استحقّوا الفوز بالدرجات العليا في الجنّة، للصفات العظيمة التي اتّصفوا بها.

ب-من صفات عباد الرحمان:

1-التواضع: فهم لا يتكبّرون على النّاس ولا يحتقرونهم، خوفا من الله تعالى. [الآية: 63]

منصة القلم الجزائري - DZPEN.COM

2-الحلم: هو ضبط النّفس عند الغضب، وقابلة السيّئة بالحسنة. [الآية: 63]

3-الترفّع عن اللّغو: فعباد الرّحمان لا يجلسون في مجلس اللّغو والكلام الفارغ واللّهو المحرّم، فهم يكرمون أنفسهم ويترفّعون عن ذلك. [الآية: 72]

4-قيام اللّيل: العبادة باللّيل أشق وأبعد عن الرّياء وأكثر إخلاصا وخشوعا. [الآية: 64]

5-الخوف من عذاب الله: فهم مع كثرة عبادتهم غلا أنّهم يسألون ربّهم أن يبعدهم عن عذاب جهنّم، لأنّ عذابها شديد ودائم وملازم لأصحابه. [الآية: 65]

6-الاعتدال في الإنفاق: أي يتوسّطون في النّفقة فلا يبذّرون ولا يبخلون. [الآية: 67]

7-اجتناب الكبائر: الكبائر هي المعاصي المقترنة بالوعيد الشديد كالشرك والقتل بغير وجه حق، والزنا وقول الزّور... [الآية: 68، 72]

8-التضرّع والابتهال إلى الله تعالى: أي صدق اللّجوء إلى الله تعالى بالدّعاء والإلحاح بذلك، بصلاح الذرية والأسرة، وأن تكون بمثابة القدوة الصالحة. [الآية: 74]

9-الإخلاص: في العبادة والدعاء، فلا يجعلون في عباداتهم لله ندّا ولا شريكا، ولا يدعون سواه.

[الآية: 68، 74]

10-تعظيم آيات الله تعالى: فإذا تُليت عليهم أصغت إليها آذانهم ووعتها عقولهم، ورقّت لها قلوبهم، وانقادت لها جوارحهم وذكّرتهم الآخرة.

[الآية: 73]

11-التوبة: أي الرجوع إلى الله تعالى عند المعصية مع النّدم والعزم على عدم العودة، حتّى تُبدّل السيّئات إلى حسنات. [الآية: 70]

ج-جزاء عباد الرحمان:

ختم الله صفات عباد الرحمان ببيان الجزاء الذي أعدّه لهم وهو أعلى المنازل في الجنّة، نعم المستقر والمقام، ففيها يلقون التحيّة والسلام من الله وملائكته.

رابعا: الأحكام والفوائد:

❖ **الأحكام الشرعية:**
- ✓ استحباب الصلاة ليلا.
- ✓ وجوب الخوف من الله تعالى.
- ✓ تحريم الإسلام للبخل والتبذير.
- ✓ وجوب توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له.
- ✓ تحريم الكبائر.

❖ **الفوائد:**
- ✓ بيان صفات عباد الرحمان.
- ✓ جزاء عباد الرحمان أعلى المنازل في الجنّة.
- ✓ الدعوة إلى الاقتداء بعباد الرحمان.

الوحدة: الحكم الشرعي.

أولا: تعريف الحكم الشرعي: لغة: القضاء، والمنع، وسُمّي القضاء حكما لأنّه يمنع الظلم. **اصطلاحا:** هو خطاب الله تعالى المتعلّق بأفعال المكلّفين طلبا (اقتضاء) أو تخييرا أو وضعا.

ثانيا: أنواع الحكم الشرعي:

أ- الحكم التكليفي:

1-تعريفه: لغة: الإلزام الشرعي. **اصطلاحا:** هو خطاب الله تعالى المتعلّق بأفعال المكلّفين طلبا (اقتضاء) أو تخييرا.

2-أقسامه: ينقسم الحكم التكليفي إلى:

-الواجب (الفرض): لغة: اللازم والحتمي. **اصطلاحا:** هو ما طلب الشرع فعله طلبا جازما، حيث يُثاب فاعله، ويعاقب تاركه. وهو نوعان:

*واجب عيني: وهو ما طلب الشرع فعله طلبا جازما من كلّ فرد مكلّف بعينه، بحيث لا يسقط عليه بفعل الآخرين. مثال: وجوب الصلوات الخمس، وجوب الصيام ...

*واجب كفائي: وهو ما طلب الشرع فعله من مجموع المكلّفين، بحيث إذا قام به البعض سقط الإثم عن الآخرين. مثل: صلاة الجنازة، الأذان، ردّ السلام، الجهاد ...

-المستحب (المندوب): لغة: المحبوب والمفضّل على غيره.

اصطلاحا: هو ما طلب الشرع فعله طلبا غير جازم، حيث يُثاب فاعله، ولا يعاقب تاركه. مثل: الصلاة النّافلة، وصوم التطوّع، وكتابة الدّين ...

-المُحرّم: لغة: الممنوع. **اصطلاحا:** هو ما طلب الشرع تركه تركا جازما، حيث يعاقب فاعله، ويُثاب تاركه. مثل: تحريم الكبائر كالشرك والقتل وشهادة الزور وعقوق الوالدين ...

-المكروه: لغة: ضد المحبوب وهو القبيح. **اصطلاحا:** هو ما طلب الشرع تركه تركا غير جازم، حيث يُثاب تاركه، ولا يعاقب تاركه، وإنّما يلحقه اللّوم فقط. مثل: كالنهي عن أكل الثوم والبصل لمن هو ذاهب للمسجد، والشرب قائما ...

-المُباح (الحلال، الجائز): لغة: المسموح به، والمأذون فيه.

اصطلاحا: هو ما خيّر الشرع بين فعله أو تركه، حيث لا ثواب لفاعله، ولا عقاب على تاركه مثل: التمتع بمختلف الطيبات مأكلا ومشربا وملبسا ومسكنا ...

وقد يتحوّل المباح إلى طاعة يثاب عليها إذا اقترن بنية صالحة.

كمن نام مبكّرا حتى يُدرك صلاة الفجر في وقتها.

3-شروط التكليف: يشترط للتكليف ما يلي:

❖ البلوغ: الاحتلام للذكر والمحيض للأنثى.
❖ العقل: أي وَعْيُ الإنسان وتمييزه بين النّافع والضار.
❖ القدرة: مالية كانت أو بدنية، حسب نوع التكليف.

4-عوارض(موانع) التكليف: وتنقسم إلى:

عوارض طبيعية: وهي التي لا دخل للإنسان فيها: كالصغر والصرع، والنسيان، والغفلة، والإغماء، والنوم، والمرض، والحيض والنفاس والموت ...

عوارض مكتسبة: وهي التي يتدخل فيها الإنسان: كالجهل، والخطأ، والسَفَه، والسفر، والسُكْر، والإكراه.

5-الغاية من التكليف:

منصة القلم الجزائري - DZPEN.COM

- ✓ تحقيق العبودية لله ﷻ.
- ✓ إقامة الحجّة على العبد.
- ✓ تحصيل المنافع ودفع المضار.

ب- **الحكم الوضعي:**

1-تعريفه: لغة: وضع الدّين أي: أسقط، ووضع الشيء أي: تَرَكَ.

اصطلاحا: هو خطاب الله تعالى المتعلّق بجعل الشيء سببا لفعل المكلّف أو شرطا له أو مانعا منه، أو صحيحا أو فاسدا، أو رخصة أو عزيمة.

2-أقسامه: ينقسم إلى:

-**السبب: لغة:** ما يُتَوصّل به إلى غيره. **اصطلاحا:** ما يلزم من وجوده وجود الحكم ومن عدمه عدم الحكم. مثل: السرقة سبب لقطع اليد، ورؤية الهلال سبب للصيام.

-**الشرط: لغة:** العلامة. **اصطلاحا:** هو الذي يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجودٌ ولا عدمٌ لذاته. مثل: الوضوء شرط للصلاة؛ فيلزم من عدمه عدم صحّة الصلاة، ولا يلزم من وجوده وجود الصلاة.

-**المانع: لغة:** الحاجز والحائل. **اصطلاحا:** هو الذي يلزم من وجوده عدم الحُكم، ولا يلزم من عدمه وجودٌ أو عدمٌ لذاته. مثل: الحيض والنفاس مانعان من الصلاة، والقتل مانع من الميراث...

-**الصحّة والبطلان: لغة:** الصحة: ضد السقم، وهي السلامة من العيب، والبطلان: الفساد.

اصطلاحا: الباطل(الفاسد): ما اختل منه شرط أو ركن، بحيث لا تترتّب عليه آثاره الشرعية. مثل: الصلاة من دون طهارة.

الصحيح: ما توفرت جميع شروطه وأركانه، بحيث تترتب عليه آثاره الشرعية من استحقاق الثواب والجزاء. مثل: الصلاة بجميع شروطها وأركانها.

-**الرخصة والعزيمة: لغة:** الرخصة: اليسر والسهولة، العزيمة: الإرادة والقصد. **اصطلاحا:** العزيمة: ما شرعه الله ابتداءً وأصلا للمكلّفين عامّة

مثل: الصلاة والصوم والزكاة ... الرخصة: ما شرعه الله استثناءً من حكم عام بقصد التخفيف على المكلّفين. مثل: كالتيمّم وقصر الصلاة وجمعها، وإباحة الفطر للعذر.

الوحدة: من العبادات: الصلاة عماد الدّين.

أولا: مفهوم العبادة والغاية منها: هي كل ما يحبّه الله ويرضاه من أقوال وأفعال ظاهرة وباطنة كالصلاة والصوم، والدعاء والتوكل ...

والغاية منها: -تقوية صلة الإنسان بخالقه. -تزكية النّفس وطهارتها، والاستقامة على أمر الله.

ثانيا: الصلاة:

1-تعريفها: لغة: الدّعاء. **اصطلاحا:** التعبّد لله تعالى بأقوال وأفعال مخصوصة مُفْتَتَحَة بالتكبير ومختتمة بالتسليم.

2-حكم الصلاة ودليله: فرض عين على كلّ مكلّف.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝5 ﴾ [البيّنة: 05]

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» [صحيح البخاري]

3-منزلتها:

-هي عماد الدّين. قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ» [سنن الترمذي]

-العبادة الوحيدة التي فرضت في السماء. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: -عندما أعرج به إلى السماء- «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلاَةً قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ ... قَالَ فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى a حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» [أخرجه مسلم]

-هي أوّل ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاَتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ» [سنن الترمذي]

-الصلاة هي آخر ما أوصى به النبي وهو على فراش الموت.عن أم سلمة g قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: «الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم» [سنن النسائي]

-الصلاة سبيل النجاة من النّار. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلاَةَ يَوْمًا، فَقَالَ: «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورًا وَلَا بُرْهَانًا وَلَا نَجَاةً وَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ» [رواه أحمد]

4-الحكمة من تشريعها وأسرارها:

تُقَوِّي صلة العبد بربّه وتزيد إيمانه: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ۝14 ﴾ [طه:14]

الصلاة تنهى عن المنكرات والمعاصي: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ۝45 ﴾ [العنكبوت: 45]

الصلاة قوة روحية ونفسية: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «يَا بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا» [رواه أبو داود]

تعين على الصبر وتحمّل الشدائد: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ۝45 ﴾ [البقرة: 45]

تعلّمنا تنظيم أوقاتنا والمحافظة عليها: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ۝103 ﴾ [البقرة: 103]

منصة القلم الجزائري - DZPEN.COM

الوحدة: من العبادات: شروط الصلاة وفرائضها وسننها ومبطلاتها.

أولا: شروط الصلاة:

1) شروط وجوب:

-البلوغ: فلا تجب على الصبي وإنّما يؤمر بالصلاة لسبع.

-وعدم الإكراه على تركها.

2) شروط صحّة:

-الإسلام. -الطهارة من الحدث والخبث. -ستر العورة. -استقبال القبلة.

3) شروط وجوب وصحّة:

-بلوغ الدّعوة المحمّدية. -العقل. -دخول الوقت. -وجود الطّهور والقدرة على استعماله. -عدم النّوم والغفلة. -الخلو من الحيض والنّفاس.

ثانيا: فرائض الصلاة: ستة عشر فريضة وهي:

-النّية. -تكبيرة الإحرام والقيام لها. -الفاتحة والقيام لها. -الركوع والرّفع منه. -السجود. -الجلوس بين السجدتين. -السلام والجلوس له. -الطمأنينة. -الاعتدال. -الترتيب. -متابعة الإمام ونية الاقتداء.

ثالثا: سنن الصلاة المؤكدة: تركها يُوجب سجود سهو قبلي.

1) السرّ والسورة بعد الفاتحة.
2) التشهد الأوّل والثاني.
3) الجهر والجلوس للتشهد.
4) التكبيرات ما عدا تكبيرة الإحرام، والتسميع وهو قول: سمع الله لمن حمده.

رابعا: مبطلات الصلاة:

-نيّة رفضها. -تعمّد ترك ركن من أركانها أو زيادته. -الأكل أو الشرب.

-الكلام لغير إصلاح الصلاة. -القهقهة. -النفخ عمدا. -القيء عمدا.

-زيادة الصلاة بمثل عددها سهوا. -انتقاض الوضوء. -العبث الكثير.

-الانحراف عن جهة القبلة. -انكشاف العورة المغلّظة. -طروء نجاسة عليه وهو في الصلاة.

رابعا: صفة الصلاة:

-ينوي الصلاة مع الإخلاص والتوكّل.

-استقبال القبلة والتكبير للإحرام، ويرفع يديه حذو منكبيه.

-قراءة الفاتحة وما تيّسر من القرآن.

-التكبير للركوع ووضع الكفين على الركبتين، وقول سبحان ربّي العظيم ثلاثا.

-الرفع من الركوع مع التسميع.

-السجود على الجبهة والأنف، واليدين والركبتين، وأصابع الرجلين مع قول: سبحان ربّي الأعلى ثلاثا.

-الرفع من السجود مع الطمأنينة.

-التشهد بالسبابة وقد جمع أصابعه، ثمّ بعد ذلك التسليم على اليمين قائلا: السلام عليكم.

-مع الاعتدال والطمأنينة في كلّ ذلك.

الوحدة: من العبادات: سجود السهو وأحكام المسبوق في الصلاة.

أولا: سجود السهو:

1-تعريف سجود السهو: لغة: السجود: هو التذلّل، والسهو: هو الغفلة والنسيان. اصطلاحا: هو سجدتان يسجدهما المصلّي لجبر الخلل الحاصل في صلاته.

2-حكم سجود السهو ودليله: سجود السهو سنّة مؤكدة.

قَال رَسُولَ الله ﷺ: «إِذَا زَادَ الرجُلُ، أَو نَقَصَ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ" قَال: ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ» [رواه مسلم]

2-أنواع سجود السهو وكيفيته:

يكون قبل السلام إذا كان سببه النقص.

يكون بعد السلام إذا كان سببه الزيادة.

3-أسباب سجود السهو:

الزيادة: كمن زاد ركوعا أو سجودا، قياما أو قعودا فإنّه يسجد للسهو بعد السلام.

النقص: إذا أنقص المصلّي ركنا فعليه أن يتداركه ويسجد بعد السلام ما عدا النّية وتكبيرة الإحرام تبطل الصلاة بتركهما ولو سهوا.

أمّا إذا أنقص سنّة مؤكدة فيكمل صلاته ويسجد قبل السلام.

الشك: وهو التردّد بين الزيادة والنقصان:

إذا لم يترجّح له أحد الأمرين يبني على الأقل (اليقين) ويسجد قبل السلام.

إذا ترجّح له أحد الأمرين فيبني عليه ويسجد بعد السلام.

ثانيا: فضل صلاة الجماعة: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلاَةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» [صحيح البخاري]

ثالثا: أحكام المسبوق في الصلاة:

1-تعريف المسبوق: من فاتته ركعة فأكثر قبل الدخول في صلاته مع الإمام.

2-حالات المسبوق: من فاتته بعض الصلاة مع الجماعة، فإذا سلّم الإمام قام لقضاء ما عليه:

منصة القلم الجزائري - DZPEN.COM

فإن فاتته ركعة أو ركعتان قضى ذلك بفاتحة الكتاب والسورة، أمّا من فاتته ثلاث ركعات قضى الثالثة بفاتحة الكتاب وحدها.

3-مسائل توضيحية:

-من فاتته ثلاث ركعات من صلاة الظهر أو العصر: يأتي بركعة بالفاتحة والسورة ثمّ يتشهد، ثم يأتي بركعتين أولاهما بالفاتحة والسورة والثانية بالفاتحة فقط.

-أدرك ركعة من صلاة العشاء: يأتي بركعة بالفاتحة والسورة جهرا ثمّ يتشهد، ثم يأتي بركعتين أولاهما بالفاتحة والسورة جهرا والثانية بالفاتحة فقط سرّا.

-فاته ركعتين من صلاة المغرب: يأتي بركعتين بالفاتحة والسورة جهرا يتشهّد بينهما.

الوحدة: من العبادات: من الصلوات المشروعة.

أولا: صلاة الجمعة:

1-تعريفها: هي صلاة ركعتين جهرا بعد الزوال من يوم الجمعة بعد الخطبتين.

2-حكمها ودليله: فرض عين. قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾ [الجمعة:9]

وقال رسول الله ﷺ: «من ترك صلاة الجمعة ثلاث مرات من غير عذر ولا علة طبع الله على قلبه بطابع النفاق».

3-وقتها: عند الزوال (وقت الظهر)

4-كيفيتها: يمكن بيان صفة صلاة

الجمعة بما ذكره ابن شهاب في المدونة قال: بَلَغَنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَبدَأُ فيَجلِسُ على المِنبَرِ، فإذا سَكَتَ المُؤَذِّنُ قامَ فخَطَبَ الخُطبَةَ الأُولى، ثم جَلَسَ شيئًا يسيرًا، ثم قامَ فخَطَبَ الخُطبَةَ الثانيةَ حتى إذا قَضاها استَغْفَرَ ثم نَزَلَ فصلَّى.

الوحدة: من العبادات: من الصلوات المشروعة.

أولا: صلاة الجمعة:

1-تعريفها: هي صلاة ركعتين جهرا بعد الزوال من يوم الجمعة بعد الخطبتين.

2-حكمها ودليله: فرض عين. قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾ [الجمعة:9]

وقال رسول الله ﷺ: «من ترك صلاة الجمعة ثلاث مرات من غير عذر ولا علة طبع الله على قلبه بطابع النفاق».

3-وقتها: عند الزوال (وقت الظهر)

4-كيفيتها: يمكن بيان صفة صلاة الجمعة بما ذكره ابن شهاب في المدونة قال: بَلَغَنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَبدَأُ فيَجلِسُ على المِنبَرِ، فإذا سَكَتَ المُؤَذِّنُ قامَ فخَطَبَ الخُطبَةَ الأُولى، ثم جَلَسَ شيئًا يسيرًا، ثم قامَ فخَطَبَ الخُطبَةَ الثانيةَ حتى إذا قَضاها استَغْفَرَ ثم نَزَلَ فصلَّى.

ثانيا: صلاة العيدين:

1-تعريفها: هي صلاة ركعتان جهرا بغير أذان ولا إقامة يفتتح الأولى بسبع تكبيرات مع الإحرام والثانية بست مع القيام يخطب بعدها خطبتين.

2-حكمها ودليله: سنّة مؤكدة. قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥ ﴾ [البقرة:185]

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ ﴾ [الكوثر:02]

وعن أنس ابن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال «كانَ لأهْلِ الجاهليَّةِ يومانِ في كلِّ سنَةٍ يلعَبونَ فيها فلَمَّا قدمَ النَّبيُّ ﷺ المدينةَ قالَ كانَ لَكُم يومانِ تلعَبونَ فيهِما وقد أبدلَكُمُ اللَّهُ بِهِما خيرًا منهُما يومَ الفطرِ، ويومَ الأضحى». [النسائي.]

3-وقتها: وقت الضحى.

4-كيفيتها: تؤدى صلاة العيدين ركعتين بغير أذان ولا إقامة يكبر الإمام في الأولى سبع تكبيرات بتكبيرة الإحرام ثمّ يقرأ الفاتحة وسورة الأعلى ويكبر في الثانية ست تكبيرات بتكبيرة القيام ثم يقرأ الفاتحة وسورة الشمس وبعد الصلاة يأتي الإمام بخطبتي العيد.

ثالثا: صلاة الجنازة:

1-تعريفها: هي صلاة تصلّى على الميت غير الشهيد بلا ركوع ولا سجود.

2-**حكمها ودليله:** فرض كفاية. لقوله ﷺ: «مَن اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ، إيمَانًا واحْتِسَابًا، وكانَ معهُ حتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا ويَفْرُغَ مِن دَفْنِهَا، فإنَّه يَرْجِعُ مِنَ الأجْرِ بقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، ومَن صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أنْ تُدْفَنَ، فإنَّه يَرْجِعُ بقِيرَاطٍ» [رواه البخاري]

3-وقتها: في جميع أوقات الليل والنهار جائزة إلا عند طلوع الشمس وعند غروبها فهي مكروهة.

4-كيفيتها: أن يكبر أربع تكبيرات، ثم يبتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله ﷺ الصلاة الإبراهيمية ،ويدعو للميت، يقول هذا إثر كل تكبيرة، ويقول بعد الرابعة: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَحَاضِرِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، إِنَّكَ تَعْلَمُ مُتَقَلَّبَنَا وَمَثْوَانَا، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَن سَبَقَنَا بِالإِيمَانِ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ اللَّهُمَّ مَن أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإِيمَانِ، وَمَن تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِسْلاَمِ، وَأَسْعِدْنَا بِلِقَائِكَ وَطَيِّبْنَا لِلْمَوْتِ وَطَيِّبْهُ لَنَا وَاجْعَلْ فِيهِ رَاحَتَنَا وَمَسَرَّتَنَا» ثُمَّ تُسَلِّمُ.

الوحدة: من العبادات: الصيام.

أولا: تعريف الصيام: لغة: الإمساك والكفّ عن الشيء.

منصة القلم الجزائري - DZPEN.COM

اصطلاحا: هو الإمساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب **ثانيا:**

حكمه ودليله: فرض عين على كلّ مكلّف. قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾ [البقرة:183] وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». [رواه الشيخان]

ثالثا: الحكمة من تشريعه وفضائله:

أ-الحكمة من تشريعه:

-يقوّي صلة العبد بربّه. -يعوّد الصائم على الصبر والبذل.

-يُنَمّي خُلق الإحسان والعطف والرحمة لدى الأغنياء اتّجاه الفقراء.

-وقاية الجسم من الأمراض.

ب-من فضائله:

-تحقيق التقوى. -استجابة الدّعاء. -نيل الشفاعة يوم القيامة.

-تخصيص الصائمين بأنّ لهم بابا من أبواب الجنّة يسمّى الريّان.

رابعا: الآثار التربوية للصيام: الصوم مدرسة تربوية ومن آثاره نذكر:

بعده النفسي: يعلّم المسلم كيف يتحكّم في شهواته.

بعده الاجتماعي: يشعر الصائم بما يعانيه إخوانه المحرومون فيجود عليهم بم استطاع.

أبعاده الصحّية: فرصة لراحة البدن من مختلف الأمراض والسموم.

أبعاده الاقتصادية: يعلّم الصيام التقشف والاقتصاد في الإنفاق.

خامسا: من أحكام الصيام:

1-أنواع الصيام: ينقسم الصيام إلى:

-الصيام الواجب: كصوم رمضان، القضاء، الكفارات والنذر.

-السنّة: العاشر من محرّم.

-المستحب: الصوم في الأشهر الحرم، الإثنين والخميس، ثلاثة أيام من كل شهر. الصوم في شهر شعبان، يوم عرفة

-النافلة: كل صوم ليس له سبب محدّد أو مانع.

-المحرّم: كصوم يوم الفطر والأضحى. وأيام التشريق، صيام المرأة للتطوع بغير إذن زوجها، صوم الحائض والنفساء، صيام من يخشى على نفسه الهلاك.

-المكروه: صوم الدّهر، يوم الشك، إفراد الجمة والسبت بالصيام، التطوّع لمن عليه صوم واجب.

2-ركنا الصيام:

النيّة: وذلك بتبييت أي إيقاعها ليلا.

الإمساك: عن جميع المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

3-الأعذار المبيحة للإفطار:

-المرض والسفر. يباح للمريض بأن يفطر إذا خاف على نفسه من الهلاك، أو حشي أن يزداد مرضه أو أن يتأخر شفاؤه.

يباح للمسافر بأن يفطر: إذا كان سفره مباحا، وكانت المسافة مسافة قصر، وأن يشرع في السفر قبل الفجر.

-الحمل والرّضاع: تفطر الحامل إن خافت على نفسها أو على جنينها، أو شعرت بالتعب والمشقة وعلمها القضاء.

وتلحق بالحامل المرضع إذا خافت على نفسها أو رضيعها وعليها القضاء والفدية.

-كبر السن: مَنْ أَدْرَكَهُ الْكِبَرُ فَضَعُفَ عَنْ صِيَامِ رَمَضَانَ فَلَا صِيَامَ عَلَيْهِ وَلَا فِدْيَةَ.

-الحيض والنّفاس: وهما مانعان من الصيام موجبان للإفطار.

4-قضاء رمضان (قضاء الديون):

القضاء: هو صيام ما أفطره الشخص بعد انتهاء زمنه وهو واجب في الفرض بجميع أنواعه، ولا يجب في التطوع إلا إذا أفطر دون عذر.

الكفارة: هي الحد الشرعي الذي يجب في حق المفطر عمدا في رمضان وهي أحد ثلاثة على التخيير: إطعام ستّين مسكينا لكل واحد مدّا، صوم شهرين متتابعين، عِتق رقبة مؤمنة.

موجبات القضاء وحده:

- ✓ الإفطار لعذر كالمرض والسفر.
- ✓ الإفطار سهوا أو نسيانا.
- ✓ إفطار الحائض والنفساء.
- ✓ من غلبه القيء وابتلع شيئا منه.

موجبات القضاء والكفارة:

- ✓ تعمد الأكل والشرب دون عذر.
- ✓ تعمّد الجماع أو إخراج المني سواء بمباشرة أو نظر أو إدامة فكر.
- ✓ تعمّد إلغاء نيّة الصيام.
- ✓ تعمد القيء.
- ✓ إيصال مفطر من مائع أو غيره للمعدّة عن طريق الفم.

5-من آداب الصيام:

-تعجيل الفطور وتأخير السَّحور. قال ﷺ: «لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور» [مسلم]

-كفّ اللّسان والجوارح عن فضول الأقوال والأفعال.

DZPEN.COM - منصة القلم الجزائري

-الدعاء عند الفطر. كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: «ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» [سنن أبي داود]

-أن يكون الفطر على رُطبات فتمرات فإن لم يجد فحسوات ماء. فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمَيْرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ. [الترمذي]

-الانشغال بالعلم والاجتهاد في العبادة وقراءة القرآن.

-تفطير الصائمين. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» [الترمذي]

الوحدة: من أخلاق القرآن الكريم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾

[الحجرات: 10-13]

أولا: شـــــرح المفـــــردات: إخوة: أخوّة الدّين والعقيدة لا أخوّة النسب والدّم. اتّقوا: من التقوى، والمصدر: اتقاء، من الوقاية أي حفظ الشيء ممّا يؤذيه، بمعنى حفظ النّفس ممّا لا يرضي الله تعالى. لا يسخر: من السخرية وهي الاحتقار والازدراء. قوم: رجال. لا تلمزوا: اللّمز وهو ذكر عيوب الغير مواجهة.

لا تنابزوا: دعاء غيرك بوصف أو اسم يكرهه. بئس: قَبُح. الفسوق: الخروج عن طاعة الله. لا تجسّسوا: الاطّلاع على أسرار النّاس خفية.

لا يغتب: والغيبة هي ذكر أخيك في غيبته بما يكرهه. أكرمكم: أفضلكم.

ثانيا: المعنى الإجمـــــالي للآيـــــات: دعا الله تعالى في هذه الآيات إلى مجموعة من الأخلاق فإذا تحلّى بها المؤمن واتّصف بها وتخلّى عن ضدّها نال السعادة في الدارين.

ثالثا: الإيـــــضاح والتحليـــــل:

أ- الأخوّة الإيمانية:

1-مفهومها: هي أخوّة أساسها تقوى الله والإيمان به وهي أقوى من أخوّة النسب.

2-من سبل تعزيز الأخوة الإيمانية:

❖ **الإصـــــلاح بين المتخاصمين:**

عند حدوث الفرقة بين المسلمين وجب السعي للإصلاح بينهم حتى يبقى المجتمع الإسلامي متّحدا متماسكا.

❖ **التـــــواد والتهادي والتعاطف:**

لتحقيق الأخوّة الإيمانية على المسلم أن يجسد مبدأ التواد والتراحم والتهادي والتعاطف مع إخوانه ماديا ومعنويا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» [صحيح البخاري]

3-النهي عن الأخلاق التي تفسد الأخوّة الإيمانية: نهى سبحانه وتعالى في هذه الآيات عن الأخلاق السيّئة التي تنشر العداوة بين المسلمين أو تضعف إيمان العبد.

ب- التقوى أســـــــاس التفاضل بين النّاس:

قرّر القرآن أنّ البشر أصلهم واحد، فلا لفضل لعربي على عجمي ولا أسود على أبيض فأفضلهم عند الله أتقاهم.

ثالثا: الأحـــــكام والفـــــوائد:

الأحكام الشرعية:

- ✓ وجوب تحقيق الأخوّة الإيمانية.
- ✓ تحريم الأخلاق السيّئة كالسخرية والتنابز بالألقاب.

الفـــــوائد:

- ✓ الإصلاح بين المسلمين ضرورة شرعية.
- ✓ على المسلم أن يحسن الظن بأخيه المسلم.
- ✓ التقوى أساس التفاضل بين المسلمين.
- ✓ الترغيب في فضائل الأخلاق وذم سيّئها.

الوحدة: الاستعفاف وآثاره.

أولا: مفهوم الاستعفاف: هو التخلّق بخلق العِفّة، الذي يشمل الجانب المادي بالكف عن السؤال حفاظا على ماء الوجه، والاستغناء عمّا في أيدي النّاس، والاكتفاء بما يسدّ حاجة الجسد بالحلال، والجانب المعنوي بالكف عن الحرام بأنواعه وضبط النّفس بطهارتها وتزكيتها من أهوائها وتمسّكها بالفضائل والمحاسن.

ثانيا: فضله: الاستعفاف خلق رفيع تربّيه الصلاة في المسلم، فمن يخشى الله تعف جوارحه عن المعاصي، كما يتأكد هذا الخلق بالصوم لأن الصيام ليس مجرد الامتناع عن الطعام والشراب وإنّما هو امتناع عن الفاحش من الأفعال والأقوال.

وقد نهى القرآن الكريم عن كل الأخلاق والصفات التي تفسد الأخوّة الإيمانية كالسخرية والتنابز والتجسس ... فلا تكتمل أخلاق المسلم إلاّ إذا عفّ لسانه وبصره ويده عن أخيه.

ومن فضائله نذكر:

- ✓ الاستعفاف صفة أخلاقية ترضي الله ﷻ.
- ✓ الاستعفاف ينشر المحبّة بين النّاس، ويجعل من المجتمع مترابطا ومتماسكا.
- ✓ صيانة الأسرة المسلمة من الأهواء والانحرافات.
- ✓ الاستعفاف يغرس الفضائل والمحاسن في المجتمعات.

منـــصـــة القـــلـــم الـجـزائـــري - DZPEN.COM

ثالثا: مجالات الاستعفـــــــاف وآثاره:

1-عفّة المظهر واللّباس: إنّ الأصل في المظهر هو الستر والعفاف والاحتشام طاعة لله تعالى، لذلك أوجب سبحانه وتعالى على المرأة الحجاب. قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩ ﴾ [الأحزاب:59]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، فذكر: وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» [صحيح مسلم]

2-عفّة البصر: النظر هو الطريق الأوّل الذي يزرع في القلب الشهوة، ولأنّ إطلاق النظر في الحرام من مقدّمات الزنا. قَالَ تَعَالَى:﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ ﴾ [النور: 30]

وعنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ عَن النبيّ ﷺ قَالَ: «إيَّاكُمْ والجلوسَ عَلى الطُّرُقَاتِ فقالُوا مَا لَنا بُدٌّ إنَّما هِيَ مَجالِسُنا نَتَحَدَّثُ فِيها قَالَ فإذَا أبَيْتُمْ إلاَّ المَجَالِسَ فأعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّها قَالُوا مَا حَقُّ الطَّرِيقِ قَالَ غَضُّ الْبَصَرِ وكَفُّ الأذَى ورَدُّ السَّلَامِ وأمْرٌ بالْمَعْرُوفِ ونَهْيٌ عنِ الْمُنْكَرِ.» [رواه الشيخان]

3-عفّة اللّسان: وتكون بالقول الحسن، ولهذا حرّم الله الكذب وشهادة الزور والغيبة والنميمة واللّمز والتنابز بالألقاب والكثير من الأخلاق السيئة لأنها تفسد الأخوّة الإيمانية وهو ما تمّ بيانه في وحدة من الأخلاق القرآن الكريم.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾ [البقرة:83]

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» [مسند أحمد]

4-عفّة العرض: ولتحقيقها أوجب الله ﷻ الستر والاحتشام وغض البصر، وحرّم الزنا والقذف ووضع عقوبة رادعة لمن اقترفهما، وحرّم الخلوة بالأجنبية والاختلاط وأوجب الاستئذان، كما حث على الزواج.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗۖ وَسَآءَ سَبِيلٗا ٣٢ ﴾ [الإسراء:32]

ولقوله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

5-عفّة المال: وتتحقق بالابتعاد عن المكاسب المحرّمة كالسرقة والغش والربا والتسول والقمار ... والحث على المكاسب المشروعة كالبيع والتجارة وغيرهما.
فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١ ﴾ [المؤمنون: 51] وَقَالَ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١٧٢ ﴾ [البقرة: 172] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ »[رواه مسلم]

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ» [مسند أحمد]

الوحدة: الحـــــــــــوار ودوره في عـــــــــــلاج الغلو والتطرف.

أولا: الحوار في الإسلام:

1-مفهوم الحوار في الإسلام: هو الكلام المتبادل بين طرفين او أكثر بأسلوب لا يقصد به الخصومة.

2-أهمّيته:

- ✓ إقامة الحجّة ونشر الفضيلة.
- ✓ نقل الحقائق والأفكار والمشاعر وتبادلها مع الآخرين.
- ✓ دفع الشبه والمغالطات من الأقوال والآراء.
- ✓ السعي إلى الوصول إلى الحقائق ومعرفتها.
- ✓ تبادل المعلومات والثقافات.

3-أسس الحوار وأخلاقياته:

- ✓ الحوار يجب أن يكون بإقامة الحجّة والبرهان.
- ✓ الأسلوب الحسن واستعمال الحكمة، والبعد عن التعصّب.
- ✓ استعمال لغة العلم من مفاهيم ومصطلحات.
- ✓ الاستناد إلى ما هو مجمع علية، لا أن نفرض اجتهاداتنا الشخصية على غيرنا.

ثانيا: خطر الغلو والتطرّف:

1-مفهوم الغلو والتطرّف:

الغلو: هو الزيادة في الدّين على ما شرعه الله تعالى. أو هو التكلّف وتجاوز الحدّ ومجانبة الاعتدال.

التطرّف: هو الوقوف في طرف الشيء والخروج عن الوسط والاعتدال، وهو يشمل الذهاب إلى طرف التشديد أو إلى طرف التسهيل

2-أنواع الغلو والتطرّف:

أ-الغلو العقائدي وعلاجه: هو مجاوزة الحد في العقائد كغلوّ النصارى في عيسى وغلوّ اليهود في عزير عليهما السلام، وغلوّ الشيعة في عصمة الإمام، وكغلوّ الخوارج في تكفير مرتكب الكبيرة واستباحة قتال من خالفهم من المسلمين وغير ذلك.

وعلاجه يكون بإقامة الحجج والبراهين العقلية على افتراءات وشبهات المتطرّفين وابطالها، كما فعل إبراهيم عليه السلام مع النمرود لما ادّعى الألوهية.

وكذا تمكين العلماء الربانيين من أداء واجب الدّعوة.

منـــصـــة القـــلـــم الـجـزائـــري - DZPEN.COM

ب-الغلو العملي وعلاجه: هو مجاوزة الحدّ في العبادات، كمن يصوم الدّهر، أومن لا يتزوج النّساء أو من يقوم اللّيل ولا ينام، والتشديد في الفتوى. وعلاجه يكون بالرجوع إلى الكتاب والسنّة والاعتصام بهما، وكذا الرجوع إلى العلماء الربانيين والأخذ عنهم.

ثالثا: دور الحوار في علاج الغلو والتطرّف:

1-مواجهة غلو أهل الكتاب: قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓۚ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ ﴾ [النساء:171]

2-مواجهة غلو المشركين: وصف القرآن المنهج التحاوري الذي كان بين الرسول ﷺ وبين مشركي مكة وجسد حال الطرفين أثناء الحوار، وما كان من اتّهام وأدلّة وإقناع لدى الطرفين. قَالَ تَعَالَى:﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ﴿٥﴾ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ﴿٧﴾ ﴾ [ص: 4-7]

في المقابل أوضح القرآن أنّ الرسول ﷺ حاورهم وطلب منهم إبداء الدليل على تعجّبهم. قَالَ تَعَالَى:﴿ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ ﴾ [الأحقاف: 4]

3-مواجهة غلو أهل البدع والأهواء: عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا، كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا؛ فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ؛ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي؛ فَلَيْسَ مِنِّي». [صحيح البخاري]

الوحدة: الكسب الحلال.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: 51] وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: 172] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ » [مسلم]

أولا: التعريف بالصحابي راوي الحديث:

اسمه ونسبه: اسمه في الجاهلية عبد شمس وسمّاه الرسول ﷺ بعبد الرحمان بن صخر الدوسي اليمني وكنّاه بأبي هريرة.

فضله ومناقبه: قدم المدينة سنة: 7هـ، أسلم على يد الرسول ﷺ ولازمه ملازمة تامّة، وقد دعا له الرسول ﷺ بسهولة الحفظ، كان أحفظ الصحابة للحديث،

مروياته: روى: 5374 حديثا. وفاته: سنة 57 هـ ودفن بالبقيع.

ثانيا: شرح المفردات:

إنّ الله طيّب: منزّه عن النقائص. لا يقبل إلاّ طيب: لا يقبل من الأعمال والأقوال إلاّ ما كان حلالا خاليا من المفاسد. أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين: أي سوّى بينهم في الخطاب. أشعث: جَعْدُ شعر الرأس لعدم تمشيطه. أغبر: غيّر الغبار لون شعره. أنّى يُستجاب له: كيف يستجاب لمن كان هذا حاله؟

ثالثا: المعنى الإجمالي للحديث: يرشدنا الحديث إلى وجوب طلب الرزق الحلال وأهمّيته في استجابة الدعاء.

رابعا: الإيضاح والتحليل:

1-مفهوم الكسب الحلال: تحصيل الرزق عن طريق عمل أو نشاط مشروع.

2-الحث على العمل ونبذ التسوّل: في هذا الحديث نداء خالص للمؤمنين بأن يتحرّوا الكسب الحلال في المطعم والملبس والمشرب والملبس، لأنّه شرط في قبول الدّعاء، بدل السؤال المذموم.

عَنِ المِقْدَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» [رواه البخاري]

3-فضل الكسب الحلال: هو الطريقة الصحيحة لإطعام الأهل الحلال وسبب في توسع الرزق وحلول البركة فيه، فيكسب البدن بذلك قوة والقلب صفاء وإخلاصا.

4-أثر الكسب الحلال في استجابة الدعاء: في الحديث دلالة على أنّ شروط استجابة الدّعاء تحرّي الكسب الحلال وأنّ الكسب الحرام يفسده ويمنع قبوله.

5-من أسباب إجابة الدعاء:

أ-إطالة السفر: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ: فذكر: وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ» [سنن الترمذي]

ب-الإلحاح في الدعاء والتذلّل بين يدي الله تعالى: وذلك من خلال الإكثار من الدعاء وعدم اليأس.

ج-رفع اليدين بالدّعاء: قال رسول اللّه ﷺ: «إن ربكم حَيِيٌّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صِفْرًا» [سنن أبي داود]

خامسا: الأحكام والفوائد:

أ- **الأحكام الشرعية:**

- ✓ وجوب الأكل من الطيّبات.
- ✓ وجوب العمل الصالح والكسب المشروع منه.
- ✓ إباحة الأكل من مختلف الطيبات.

منصة القلم الجزائري - DZPEN.COM

- ✓ استحباب الإلحاح في الدعاء ورفع اليدين فيه.

ب- الفوائد:

- ✓ الله طيّب لا يقبل إلاّ طيب.
- ✓ تحرّي الحلال من شروط إجابة الدّعاء.
- ✓ من أسباب إجابة الدّعاء رفع اليدين، والإلحاح، والسفر.

الوحدة: مقدّمة في علم السيرة النبوية.

أولا: تعريف علم السيرة النبويّة: العلم الذي يختص بجمع ما ورد من وقائع في حياة الرسول ﷺ، وصفاته الخَلقيّة والخُلُقيّة.

ثانيا: خصائص السيرة النبويّة وأهمّيتها:

ومن خصائصها نذكر: للسِّيرة النبوية عدّة خصائص أبرزها:

ثبوتها: وصلت إلينا عن أصح الطرق العلمية وأقواها ثبوتًا -كما سنرى في بحث مصادر السيرة - مما لا يترك مجالاً للشك في وقائعها البارزة وأحداثها الكبرى.

وضوحها: لأن حياة رسول الله ﷺ واضحة في جميع مراحلها، منذ زواج أبيه عبد الله بأمه آمنة إلى وفاته ﷺ، فنحن نعرف الشيء الكثير عن ولادته ، وطفولته وشبابه، ومكسبه قبل النبوّة، ورحلاته خارج مكة، إلى أن بعثة الله رسولاً كريما، ونعرف بشكل أدق وأوضح و أكمل كل أحواله بعد ذلك.

إنسانيتها: تحكي سيرة إنسان أكرمه الله بالرسالة، فلم تخرجه عن إنسانية، ولم تلحق حياته بالأساطير.

شمولها: فهي تحكي لنا سيرة رسول الله ﷺ قبل وبعد بعثته، وتحكي لنا سيرته كرئيس دولة يضع لدولته أقوم النظم وأصحّها، وتحكي لنا سيرة الرسول ﷺ الزوج والأب في حنوّ العاطفة، وحسن المعاملة، والتمييز الواضح بين الحقوق والواجبات لكلّ من الزوج والزوجة والأولاد، وتحكي لنا سيرة الرسول المربّي المرشد الذي يشرف على تربية أصحابه تربية مثالية، وتحكي لنا سيرة الرسول ﷺ الصديق الذي يقوم بواجبات الصحبة ، ويفي بالتزاماتها وآدابها، وتحكي لنا سيرة المحارب الشجاع، والقائد المنتصر، والسياسي الناجح، والجار الأمين، والمعاهد الصادق.

صدقها: سيرة محمد ﷺ وحدها تعطينا الدليل على صدق رسالته ونبوته، فهي سيرة إنسان سار بدعوته من نصر إلى نصر، دعا فأُوذِيَ، وبلّغ فأصبح له الأنصار، واضطُّر إلى الحرب فحارب، وكان حكيمًا، وموفقًا في قيادته، ومن عرف ما كان عليه العرب من عادات وعقائد وما قاوموا به من شتى أنواع المقاومة حتى تدبير اغتياله، ومن عرف عدم التكافؤ بينه وبين محاربيه في كل معركة انتصر فيها، وقِصر المدة التي استغرقتها رسالته حتى وفاته، أيقن أن محمدًا رسول الله ﷺ حقًا.

أهمّيتها: تتجلّى أهمّيتها فيما يلي:

1) فهم شخصية الرسول ﷺ ، من خلال معرفة حياته وظروفه التي عاش فيها، للتأكد من أنَّهُ ﷺ لم يكن مجرد عبقري سَمَتْ به عبقريتُهُ ، بل هو رسول أيده الله بوحي من عنده .

2) تضع السيرة النبوية بين يدي الإنسان سورة للمثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة وظروفه الفاضلة، ليتمسك به ويحذو حذوه، فقد جعل الله تعالى الرسول محمدًا ﷺ قدوة للإنسانية كلها.

3) السيرة النبوية تعين على فهم كتاب الله وتذوق روحه ومقاصده، فكثير من آيات القرآن الكريم إنّما تفسرها وتجلِّيها الأحداث التي مرّت برسول الله ﷺ.

4) السِّيرة النبوية صورة مجسَّدة نيّرة لمجموع مبادئ الإسلام وأحكامه، فهي تُكوّن لدى دارسها أكبر قَدْر من الثقافة والمعارف الإسلامية، سواء ما كان منها متعلقًا بالعقيدة او الأحكام أو الأخلاق.

5) السيرة النبوية نموذج حي عن طرائق التربية والتعليم، يستفيد منه المعلم والداعية المسلم. فقد كان الرسول ﷺ معلمًا ناجحًا ومربيًا فاضلاً، لم يألُ جُهْدًا في تلمُّسْ أجدى الطرق الصالحة في التربية والتعليم، خلال مختلف مراحل دعوته.

6) من خلال السِّيرة نتعرّف على جيل الصحابة الفريد، الذي كان صدّى للقرآن، وكان التطبيق العمَليّ لحكم الله أمرًا ونهيًا.

تمتاز سيرة الرسول ﷺ بأنها نُقلت إلينا كاملة في كلياتها وجزئياتها، ولا تملك الإنسانية اليومَ سيرةُ شاملة لنبيٍّ غير سيرة نبيّنا عليه صلوات الله وتسليمه.

ثالثا: مصادر توثيق السيرة النبوية:

أهمّ مصادر سيرة الرسول ﷺ

- ✓ القرآن الكريم فقد تحدّث عن حياة الرسول ﷺ وأخلاقه.
- ✓ السنّة النبوية (كتب الحديث).
- ✓ الشعر المعاصر للرّسالة كحسّان بن ثابت.
- ✓ كتب السيّر والتراجم.
- ✓ كتب المغازي، وكتب الشمائل، وكتب التاريخ العام.

رابعا: شمائل الرسول ﷺ: والشمائل جمع شَميلة وتعني الأخلاق والصفات والطباع والخصال.

1-الخَلقيّة: كان أجمل النَّاس وَأبهاهم مِنْ بَعيد وَأحلاهم وَأحسنهم مِنْ قَريب حُلوُ الْمَنْطِقِ، كان متوسط القامة ليس بالطويل ولا بالقصير.

مدوّر الوجه، أسود الشعر، أبيض الوجه مشرب بحمرة، أسود العينين بهما احمرار، في صوته بحّة، صدره وبطنه سواء، أطيب الرّائحة ...

2-الخُلُقيّة: كان يلقّب بالصادق الأمين وكان أشجع النّاس، وأكثرهم صبرا، وهو أرأف الخلق بالخلق، كان خلقه القرآن.

الوحدة: الرسول ﷺ في مرحلة شبابه.

أولا: حفظ الله تعالى للنبي ﷺ في شبابه: كانت حياة الرسول ﷺ قبل البعثة حياة فاضلة شريفة لم تُعْرَف له فيها هفوة، ولم تُحْصَ عليه فيها زلّة، فقد فَشَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْلَؤُهُ اللَّهُ وَيَحْفَظُهُ، وَيَحُوطُهُ مِنْ أَقْذَارِ الْجَاهِلِيَّةِ، لِمَا يُرِيدُ مِنْ كَرَامَتِهِ

منصة القلم الجزائري - DZPEN.COM

وَرِسَالَتِهِ، حَتَّى بَلَغَ أَنْ كَانَ رَجُلًا أَفْضَلَ قَوْمِهِ مُرُوءَةً، وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَأَكْرَمَهُمْ حَسَبًا، وَأَحْسَنهمْ جوارا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، وَأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا، وَأَعْظَمَهُمْ أَمَانَةً، وَأَبْعَدَهُمْ مِنَ الْفُحْشِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي تُدَنِّسُ الرِّجَالَ، تَنَزُّهًا وَتَكَرُّمًا.

وقد بُغِّضَت لرسول الله ﷺ الأصنام فقد نشأ سليم العقيدة، عميق الفكر، غير خاضع لأهواء الجاهلية، فلم يسجد لصنم، ولم يذهب لعرّاف أو كاهن، ولم يشرب خمرا ولم يقرب فاحشة، رغم ما كان

عليه من فُتُوّة وشباب، وشرف ونسب، وعزّة قبيلة، وغيرها من المغريات.

ثانيا: مكارم أخلاق النبيّ ﷺ: أخلاق رسول الله ﷺ لا يَفِي بها بحث ولا يتقصّاها فصل. لقد أُلِّفت فيها الكتب والأسفار.

وليس عند الخلق شيء يضيفون في الثّناء على رسول الله ﷺ بعد ثناء الله عليه: {وإنّك لعلى خلق عظيم}. [ن:04]

فقد كان ﷺ شابّا جلدا قويا، أعزّ الطالع، ميمون النقيبة، يزيّن شبابه بما يتمتّع به من خِلالٍ عذبة، وشمائل كريمة، وفكر راجح، ومنطق صادق، وأمانة، وعفّةِ نفسٍ، وحياء، وشجاعة، وحِلم، وصبر، وعطاء وجود، ونهج أمين، وعزوف عمّا ينغمس فيه أمثاله من الشباب.

ثالثا: عمله وكسب رزقه ﷺ:

1-رعيه الغنم: اشتغل النبيّ ﷺ في صباه برعي الغنم فقد رعاها لأهله، ورعاها لبعض أهل مكة، ضاربا المثل الأعلى من صغره في اكتساب الرزق بالكدّ والتعب.

والحكمة من رعيه الغنم قبل النبوّة أن يحصل له بالتمرن والتعود على رعايتها القدرة على رعاية أمّته، والقيام بشؤونها، إذ في رعيها ما يحصل له الحلم، والشفقة والرّحمة، ويعوده من الصغر الصبر، وطول البال، والأناة والتريّث، وزجر الباغي، وجبر كسر الضعيف، ويربّي فيه ملكة الحرص على المصلحة.

2-عمله في التّجارة: كانت خديجة رضي الله عنها سيدة تاجرة ذات شرف، ومال، وكانت تستأجر الرجال، وتدفع إليهم المال مضاربة. فلمّا بلغها من خبر محمد ﷺ، من صدق وأمانة وكرم أخلاق، بعث إليه وعرضت عليه أن يخرج في مال لها تاجرا وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التّجار، فوافق وخرج ومعه غلام لها يقال له ميسرة إلى الشام.

رابعا: زواجه ﷺ من خديجة رضي الله عنها: لمّا رجع رسول الله ﷺ من تجارته إلى مكة، ورأت خديجة في مالها من الأمانة والبركة ما لم تر قبل هذا، فقد وجدت ضالتها المنشودة فتحدثت بما في نفسها إلى صديقتها نفيسة بنت منية، وهذه ذهبت إليه ﷺ تفاتحه أن يتزوج خديجة، فرضي بذلك، وكلّم أعمامه، فخطبوها إليه، وتمّ الزواج، وكانت سنها إذ ذاك أربعين سنة، وهي أوّل امرأة تزوجها رسول الله ﷺ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت.

وكل أولاده ﷺ منها سوى إبراهيم، ولدت له أولاً القاسم وبه كان يُكنّى، ثم زينب ورقية، وأم كلثوم وفاطمة وعبد الله، ومات بنوه كلهم في صغرهم، أما البنات فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن، إلا أنهن أدركتهن الوفاة في حياته ﷺ، سوى فاطمة رضي الله عنها فقد تأخرت بعده ستة أشهر، ثم لحقت به.

خامسا: مشاركته ﷺ قومه في حياتهم وشؤونهم:

1-حلف الفضول: كان حلف الفضول أكرم حلف وأفضله في العرب في الجاهلية، وسببه أن رجلا من اليمن قدم مكة ببضاعة، فباعها ولم يقبض حقّها، فاجتمع عدد من القبائل فتعاقدوا وتحالفوا على أن لا يجدوا بمكّة مظلوما، وأن يكونوا يدا واحدة مع المظلوم على الظالم.

وقد حضر النبيّ ﷺ هذا الحلف الذي رفعوا به منار الحق، وهدموا صرح الظلم، وهو يعتبر من مفاخر العرب وعرفانهم لحقوق الإنسان، وقد رُوي أنّ النبيّ ﷺ قال: «لقد شهدت بدار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحبّ أن لي به حمر النّعم، ولو دعيت لمثله في الإسلام لأجبت». [رواه أحمد]

2-بناء الكعبة: إن حادثة تجديد بناء الكعبة قد كشفت عن مكانة النبي ﷺ في قومه، فحصل له في هذه الحادثة شرفان،

شرف فض التنازع، ووقف القتال المتوقع بين قبائل قريش، وشرف تنافس عليه القوم وادّخره الله لنبيه ﷺ ألا وهو وضع الحجر الأسود بيديه الشريفتين.

فقد أكرم الله رسوله بهذه القدرة على حل المشكلات بأسهل الطرق، وهو ما نلمسه في حياته كلّها، فرسالته إيصال للحقائق بأقرب طريق، وحل للمشكلات بأسهل أسلوب وأكمله.

الوحدة: الـــــــــــــرّسول ﷺ مع أهـــــــــــل بيته.

أولا: تعامل النبي ﷺ مع أهل بيته:

1-تعامله مع زوجاته: كان الرسول ﷺ مثالا عن الزوج الصالح، ومن صور تعامله مع زوجاته، أنّه كان:

أولا: يداعب زوجاته ويمزح معهّن: فلم يكن الزوج المتسّـلط الجاف، بل كان يمزح ويداعب، فَعَنْ عَائِشَـةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «سَـابَقَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَسَـبَقْتُهُ، فَلَبِثْنَا حَتَّى إِذَا رَهِقَنِي اللَّحْمُ سَابَقَنِي فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: هَذِهِ بِتِيكِ» [رواه أحمد]

ثانيا: يرفّه عن زوجاته: فلم يمنعه شـرف النبّوة أن يرفّه عن زوجاته، ويخفّف عنهن ضـغط الحياة، فَعَنْ عائشـةَ رضيَ الله عنها قالت: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْـتُرُنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَـةِ يَلْعَبُونَ فِي المَسْـجِدِ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَسْـأَمُ، فَاقْدُرُوا قَدْرَ الجَارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ، الحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ» [رواه البخاري]

ثالثا: يُعين زوجاته: فقد كان مثال الزوج يعين زوجته، ولا يعتبرها خادمة عنده، فعن عائشة رضي الله عنها أنها سُئلت: ما كان رسول الله ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: «كَانَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصِـفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ» [رواه أحمد]

رابعًا: ينفق على أهله: رغم أعباء الرسـالة إلاّ أنَّ النبيّ ﷺ لم يُغْفِلْ حقَّ أهله في النفقة، فَعَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ، عَنْ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي

مـنـصـــة الـقـلـم الـجـزائـــري - DZPEN.COM

النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، مِمَّا لَمْ يُوجِفِ المُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ، وَلاَ رِكَابٍ، «فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلاَحِ وَالكُرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ»[رواه الترمذي]

2-تعامله مع أولاده: الأولاد والبنات هم قرّة عين الآباء والأمّهات، وهم نعمة تستوجب أن نصونها وأن نشكر الله عليها ومن صور الشكر:

-السرور عند ولادتهم: فقد كان ﷺ يفرح ويستبشر بمولد أولاده، كما فرح بمولد فاطمة رغم أنّها رابع بناته. قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي» [رواه البخاري]

-تقبيلهم والترحيب بهم عند رؤيتهم: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ نَاسٌ مِن الْأَعْرَابِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: تُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَقَالُوا: لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُقَبِّلُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَمْلِكُ أَنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ؟» [رواه البخاري]

-زيارتهم والسؤال عنهم خاصّة بعد الزواج: فقد زار ﷺ فاطمة وهي في بيتها بعد زواجها، ودعا لها ولزوجها بأن يعيذهما الله وذرّيتهما من الشيطان الرجيم.

3-تعامله مع أحفاده: فقد كان ﷺ يُلاعبُهم ويحنو عليهم ويلبّي حاجاتهم المادية والمعنوية، فَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا» [رواه البخاري]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ». [رواه البخاري]

ثانيا: أسباب استقرار البيت واستمراره وفق الهدي النبوي:

1-التعاون على أداء الواجبات الشرعية: إذا كان التعاون بين الزوجين مطلوبًا في أمور المعاش فهو في أمور الدين أكثر طلبًا وقد قال الله ﷻ: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه: 132]

والله تعالى يحفظ الود بين الزوجين الذين يحفظان حقه، ولا يفرطان في واجباتهما الدينية، ويتعاونان عليها، والرسول ﷺ يعرض لنا شكلا من هذا التعاون، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «رَحِمَ اللّهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللّيْلِ فَصَلّى ثُمّ أَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلّتْ فَإِن أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ وَرَحِمَ اللّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللّيْلِ فَصَلّتْ ثُمّ أَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلّى فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ» [رواه النسائي وأبو داود]

2-المشاركة في أداء المسؤوليات: لكل من الزوج والزوجة دور ومسؤولية في أداء الأسرة ورسالتها ومن مقتضيات العشرة بالمعروف تعاونهما في أداء المسؤوليات، ولقد كان الرسول ﷺ في خدمة أهله، ولم يكن ينقص من قيمته أن يعين زوجته في بعض أعمال النساء، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «سُئلتُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ بَشَرًا مِنْ الْبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلِبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ »[رواه أحمد]

وأعظم التعاون هو التعاون على تربية الأبناء، فالزوجان اللذان يتعاونان على هذه المسؤولية يُسهمان في المحافظة على استقرار البيت، ويغلقان باب إلقاء المسؤولية على الآخر.

3-تبادل حسن التعامل: فلا بد للزوجين أن يتبادلا المعاملة بالخُلق الحسن، في القول والفعل لحديث عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: « خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » [رواه ابن ماجة].

4-التشاور بين الزوجين: من عوامل استقرار الأسرة واستمرارها التشاور بين الزوجين في أمور العائلة، فالشورى منهج حياة في الإسلام وأوْلى الناس بالمشاورة في شؤون البيت هي الزوجة، لأنها شريكة الحياة، وقد تدري من شؤون الأبناء ما يخفى عن الأب، وفي سنة المصطفى ﷺ الكثير من المواقف العملية حول مشاورته لأزواجه.

منصة القلم الجزائري - DZPEN.COM